« لا والذي نادى الحجيج [له] (١) » أي من أجله ، أي دعوه

« لا والذي كل الشعوب تدين له » ويقال أيضاً تدينه (٢)

« لا والذي يراني ولا أراه » (٣)

أبو زيد : قال العقيليون « حرام الله » كقولهم يمين الله (٣)

أو تجني العلى ولا تتجنى

علموها الفنون فناً فنا هي أولى بالعلم منكم ومنا
لا اختيالا في مرقص اللهوى تمشي وبكفي قرنها تتثنى
خلقت زهرة لنا ، ليس إلا من رياض العفاف والصون تجني

* * *

يا ذوات السوار إرحمن صبًّا بهواه أنّى توجه أنّا
كلما عنّ منكِ سربٌ أتاه فانثنى لا له فعاد معنى
دعن جر الذيول واسحبن للعلـ ـم على أشرف الكواكب ردنا
حسبُ الحاظك أحوارٌ وغنجٌ قد فتنتِ بها الغزالَ الاغنّا
فاكحُليها بالسهد تجني غناءً ليس تجنى الا اذا الليل جنا
انما العز بارتياد مجالي صحف هن للفضائل مجنى
فانسجي بالعلوم برد سعود تُلبسيه من الشقاء مجنّا
فاذا شف عن كمال جمالٌ فيك فهو الجمال لفظاً ومعنى
واذا الحسن ذانه حسنُ خلقٍ وطباعٍ فقد تضمن حسنا

* * *

يا بنفسي فريدة لم يخامر مقلتيها الكرى فتغمض جفنا

(١) تقدم (٢) والثانية رواية وردت في أمالي القالي والمزهر والمخصص
(٣) المزهر والقالي والمخصص

تحتسي من مراشف العلم خمراً ويشعر كلفظها تتغنى
هاك يا هذه حشاي كناساً وفؤادي اسيف لحظيك جفنا
لا تلمها على دلال وغنج أوَ تجني العُلى ولا تتجنى

***

أنا أبغي الزواج ، لاذات حسن تفضح البدر وهي أصغر سنا
انما اطلب الجمال مزيناً بكمالٍ والحسنَ زين بحسنى
فالشقيُّ الشقي إن قارنته ذات علم كان السعيدَ المهنّا
والسعيد السعيد إن قارنته ذات جهل كان الشقي المعنّى

***

انما الأمهات دار فنون بين افنائها بناتٌ وابنا
فاذا أسهلت ترى العيش سهلاً واذا أحزنت ترى العيش حزنا
ليس من مذهبي السفور ولا أن تهجر العلمَ أو ترى الجهل خدنا
فحجاب وعفة وكمالٌ وجمال في مذهبي الحقّ سُنّا
رب قول إن التعلم للمرأ ة ذات الحجاب لا يتسنى
وهو ـ لو أنصف المحكمُ ـ زورٌ ضل شادٍ بلفظه ، يتغنى
ما عليها أن تدرس العلم عمّن درست مثلها وتحجب عنا
حيّ عني مغانياً سحبت فيـ ـهن ذيل العفاف مغنى فمغنى
وخدوراً تُجنّ منها وجوهاً خفق الصون فوقها فاطمأنا

***

قل لذات السفور لانحن منها ما تراءت لنا ولا هي منا
انما نحن للحجاب رجالٌ ان حيينا يحي وان نفنَ يفنى
أنا يارية الحجاب أسيرٌ لك إن تحجبي عفافاً وصونا
لا تقولي مهضومة أو دعوني من حضيض الاسار والذل سجنا
لستِ والخدر ضمّ شخصك إلا جوهراً في خزائن الفضل كُنّا

(جبل عامل) (الحوماني)